

الفروق اللغوية في الفعل الماضي بين اللغتين العربية والأردية (دراسة نحوية تقابلية)

رابعة راني*

المقدمة

اللغات كلها لها أهمية خاصة بين الناس في كل المجالات في العالم. واللغة العربية من أعلى وأقدم لغات العالم، ولها مميزات تتميز بها من اللغات الأخرى. وهكذا اللغة الأردنية مليئة بالمميزات والخصائص تتميز بها. ولكن اللغة العربية تفوق على جميع لغات العالم؛ لأنها لغة وحيدة التي استطاعت أداء رسالة السماء إلى البشر، والقرآن الكريم يحملها إلى يوم الدين.

واللغة العربية تعدّ فرعاً من فروع اللغات السامية. وهي أرقى لغات العالم، كأنها ممتازة بمرونتها، وسعة اشتقاقها، والمعاني المجازية، والقلب، والإبدال، والإعلال، والنحت وغيرها من الخصائص المتميزة المختلفة^(١). وتحفظ اللغة العربية الصورة الجديدة للكلمة مع صورتها الأصلية. فترجع معرفة أصل الكلمة إلى اللغة العربية^(٢). واللغة العربية هي سيده اللغات، ودرجتها أعلى وأفضل، ولها خصائص والإيجاز ما لا يوجد في غيرها من اللغات^(٣). كما ذكر الزجاجي فضل اللغة العربية بقوله: "هي التي فضّل الله بها العرب وأنطقهم بها"^(٤).

وقال الثعالبي: "العربية خير اللغات والألسنة والإقبال على تفهمها من الدّيانة، إذ هي أداة العلم

* طالبة الدكتوراه، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد.

- ١- ماوزو العالم الألماني، نظرية اللغة، (باريس: ١٩٧١م)، ص ٢١.
- ٢- انظر: برجستراسر، التطور النحوي، ترجمة: رمضان عبدالنواب، (القاهرة: الخانجي ١٩٨٤م)، ص ٣٥، ٢٣.
- ٣- القلقشندي، صبح الأعشى، (القاهرة: دار الكتب المصرية ١٩٢٢م)، ج ١، ص ١٤٥.
- ٤- ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، (بغداد: ١٩٨٢م)، ص ١٤.

ومفتاح التفقه في الدين^(٥).

ولإنشاء اللغة الأردية آراء مختلفة. فيمكننا القول أن اللغة الأردية "لغة خليطة"^(٦)؛ لأن المسلمين عندما فتحوا مناطق مختلفة كالسند والدهلي في شبه القارة الهندية، كانت هناك لغات مختلفة متعددة التي كانت مستعملة في تلك المنطقة كاللغات المحلية. وهي السنسكريتية، برج بهاشا، لغة ميواني، لغة هرياني وغيرها من اللغات الأخرى. فاختلطت هذه اللغات مع لغات الفاتحين وحملت الأثر المباشر بلغاتهم المختلفة (العربية، التركية، الفارسية، البنجابية)^(٧). وهذا الأمر كان مع اللغة الأردية أيضاً. فنشأت على يد هؤلاء الفاتحين ونضجت في ظل لغاتهم، وعلمهم، وتأثرت بلغاتهم، وأخذت أولاً حروف الهجاء منها، والألفاظ، والتراكيب، والمصطلحات وبعض القواعد، وأخذت منها مسميات كثيرة من القواعد والتصريفات^(٨). واللغة الأردية هي امتزاج اللغات المختلفة منها: الفارسية، الهندية، العربية، والتركية وغيرها من اللغات^(٩). واللغة السنديية هي اللغة التي أخذت حروف اللغة العربية قبل اللغة الأردية. ولجأت اللغة الأردية إلى اللغة الفارسية بعد اتخاذ هذه الحروف من اللغة العربية إلى أشكال كتابية للتعبير عن الأصوات. وهي (پ-چ-ژ-گ) وبعض الحروف من اللغة السنديية التي لا وجود لها في اللغة العربية وهي (بھ-پھ-تھ-ٹھ-جھ-چھ-دھ-ڈھ-ڈھ-کھ-گھ) وغيرها^(١٠).

فبدأ الناس يستخدمون هذه الحروف والكلمات وبعض القواعد في كلامهم وكتاباتهم. وتستخدم حروف الهجاء في اللغة الأردية من اليمين إلى اليسار كما تكتب في اللغة العربية والفارسية^(١١). والمصطلحات المختلفة المستعملة في اللغة الأردية مثلاً: مصطلحات العلوم والفنون والأدب،

-
- ٥ - الثعالبي، مقدمة فقه اللغة (القاهرة: جاز إحياء التراث القديم)، بدون التاريخ، ط: ٣، ص ٧.
 - ٦ - صغير أحمد جان، تاريخ زبان اردو (كراتشي: نفيس اكيدي ١٩٨٧م)، ط: ١، ص ٤٥.
 - ٧ - إبراهيم محمد إبراهيم ويوسف سيد عامر، الشعر الأردية عبر القرون (القاهرة: ٢٠٠١م)، ص ٤٥.
 - ٨ - إبراهيم محمد إبراهيم وتبسم منھاس، البسيط في اللغة الأردية (القاهرة: ٢٠٠٣م)، ط: ٢، ص ٢٠.
 - ٩ - فرمان فتح پوری، زبان اور اردو زبان، بدون الطبع التاريخ، ص ٢١.
 - ١٠ - عبد الرحمن خان، اردو علم و محاور علم عروض جديد، (كراتشي: ايجو كيشنل پريس)، بدون التاريخ، ص ٩٠.
 - ١١ - سبط حسن، فيروز اللغات، (لاهور: فيروز سنز ١٩٦٤م)، ط ٢٠، ص ٨.

ومصطلحات الأسماء والفعل والفاعل والمفعول والحروف والمصطلحات البلاغية كلها عربية الأصل^(١٢).
واستخدام اللواحق والسوابق وتشكيل الإعراب والتنوين في اللغة الأردنية من خصائص اللغة العربية^(١٣).

تمهيد

قبل الدخول في صلب الموضوع، لا بد من الحديث عن مفهوم الكلام.

تسمية الكلام:

الكلام في اللغة اسم لكل ما يتكلم به مفيداً كان أو غير مفيد، وهو عند النحويين اللفظ المفيد
فائدة يحسن السكوت عليها^(١٤). مثل ذلك: أَكَلَ مُحَمَّدٌ تَفَاحَةً.

والكلام اسم جنس جمعي^(١٥) وهو في اصطلاح اللغويين: عبارة عن القول، وما كان مكتفياً بنفسه.
كما يوضح ذلك السيوطي بقوله: "وأما في الاصطلاح فأحسن حدودها وأخصرها أنه: قول مفيد"^(١٦).
والكلمة تنطق بثلاث لغات: كَلِمَةٌ، كَلِمَةٌ، وَكَلِمَةٌ^(١٧). الكلمة في اصطلاح النحاة قول مفرد^(١٨) له
معنى، فالقول هو لفظ يدل على معنى، مثل: رجل. واللفظ صوت مشتمل على بعض الحروف^(١٩). ونحن
نجد الاختلاف في أقوال النحويين عن استعمال مصطلح الكلم والكلمة والكلام، نجد سيبويه يعبر
بمصطلح الكلم^(٢٠). والزنجشيري^(٢١) وابن مالك عبّراً بـ: الكلمة. كما يقول ابن مالك عن الكلام:

-
- ١٢- انظر: شوكت سبزواري، *داستان زبان اردو (دهلي: سوليتو پريس)*، بدون التريخ، ص ١٢٠. وانظر أيضاً: سيد باحيدر
شهريار نقوي، *اردو زبان اور أساليب*، بدون التاريخ، ص ٢٢.
- ١٣- فرمان فتح بوري، *تدریس اردو*، بدون التاريخ، ص ٣٨. وانظر: سبط حسن، *فيموز اللغات* (لاهور: فيروز سنز ١٩٦٤م)،
ص ٢٩.
- ١٤- محمد محمود عوض الله، *اللمع البهية في قواعد اللغة العربية* (بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠٣م)، ط: ٢، ص ١٥.
- ١٥- قاسم رحيم حسن، *مجلة منازل الكلم في العربية* (بابل: ٢٠١٦م)، مجلد: ٦، ص ٦١.
- ١٦- جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحكد شمس الدين، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* (بيروت: دار الكتب العلمية
١٩٩٨م)، ج ١، ص ٢٩.
- ١٧- شعبان الآثري، *الألفية* (مصر: المكتبة الأزهرية)، بدون التاريخ، ص ٣٧.
- ١٨- الجرجاني، *التعريفات* (بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٣م)، ط: ١، ص ٢٢.
- ١٩- المصدر السابق، ص ١٧.
- ٢٠- سيبويه، *الكتاب*، تحقيق: عبد السلام هارون (القاهرة: الخانجي ١٩٨٨م)، ط: ٣، ج ١، ص ١٥١.
- ٢١- الزنجشيري، *المفصل* (بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٩م)، ص ١٥.

كلامنا لفظ مفيدٌ كاستقيم اسمٌ وفعلٌ ثمَّ حرفُ الكلم^(٢٢)

وعبّرَا الزجاجي في الإيضاح^(٢٣) وابن جنبي^(٢٤) في اللمع والثمانيني^(٢٥) في الفوائد والقواعد بمصطلح (الكلام). ونجد الأنباري يفرق بين مصطلحين "الكلام" و"الكلم" بقوله:
"فإن قيل: فما الفرق بين الكلم والكلام؟ قيل: الفرق بينهما أن الكلم يطلق على المفيد وغير المفيد، وأما الكلام فلا يطلق إلا على المفيد خاصة"^(٢٦). والكلم جمع كلمة. والكلم اسم جنس جمعي، وأقل ما يتناول ثلاث كلمات^(٢٧).

تقسيم الكلمة في اللغة العربية

قسّم النحاة الكلمة المفردة إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف. والاسم هو: ما يدل على معنى في نفسه مجرداً من الزمن، مثل: محمد، كتاب، والفعل: ذَهَبَ، يَذْهَبُ، إِذْهَبَ، والحرف: إلى، من، هل، و... ويقول السيوطي: "الكلمة إما اسم، وإما فعل، وإما حرف، ولا رابع لها، ولكن بعضهم جعل اسم الفعل قسماً رابعاً وسماه الخالفة. والدليل على حصر في الثلاثة الاستقراء، والقسمة العقلية^(٢٨)، فإن الكلمة لا تخلو، إما أن تدل على معنى في نفسها أو لا، الثاني حرف، والأول إما أن يقترن بأحد الأزمنة الثلاثة أو لا، الثاني: اسم، والأول: الفعل. وقد علم بذلك حد كل منها، بأن يقال:
الاسم ما دلّ على معنى في نفسه، ولم يقترن بزمان^(٢٩). ويقول الزجاجي بأن الاسم هو: ما جاز أن

-
- ٢٢ - ابن مالك، شرح التسهيل، تحقيق: محمد القادر عطا وطارق فتحي السيد (بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠١م)، ط: ١، ج ١، ص ٣.
- ٢٣ - الزجاجي، الإيضاح، تحقيق: مازن المبارك (بيروت: دار النفائس ١٩٧٩م)، ص ٤١.
- ٢٤ - ابن جنبي، اللمع في العربية، (كويت: دار الكتب الثقافية ١٩٧٩م)، ص ٤٥.
- ٢٥ - الثمانيني، القواعد والقواعد، (مكتبة رشد: رياض ١٩٩٩م)، ص ١٠.
- ٢٦ - الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجة البيطار (دمشق: المجمع العلمي العربي ١٩٥٧م)، ص ٣.
- ٢٧ - ابن مالك، شرح التسهيل، ص ٦.
- ٢٨ - انظر للتفاصيل: السيوطي، الأشباه والنظائر، (دار الكتب العلمية ١٩٩٠م)، ص ٢١، ٢٧، ٢٩. وانظر أيضاً: الزجاجي، أمالي الزجاجي، (بيروت: دار الجيل ١٩٨٧م)، ط ٢، ص ٢٣٨. والزجاجي، الإيضاح، تحقيق: مازن المبارك، (بيروت: دار النفائس ١٩٨٦م)، ط ٥، ص ٤٢.
- ٢٩ - محمد إبراهيم عبادة، معجم المصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، (القاهرة: مكتبة الأحباب)، بدون التاريخ. ص ٣٤.

يكون فاعلاً أو مفعولاً أو دخل عليه حرف من حروف الخفض^(٣٠). والفعل ما دلّ على معنى في نفسه واقترن. والحرف ما دلّ على معنى في غيره^(٣١).

فالفعل من أقسام الكلام، وهو يعتبر في اللغة العربية من أهم مكوناتها ويمثل كبيرة من مفرداتها. وله خصوصياتها المتميزة في اللغة والنحو، ودلالاته المختلفة حسب استعماله. وكذلك له أهمية كبيرة من ناحية دخوله عنصراً مقوماً في تكوين الجملة العربية الفعلية والاسمية.

وزاد د. تمام حسان في تقسيم الكلمة - واتفق النحاة المحدثون - حيث يرى أن التقسيم للكلمة كان على اعتبار المعنى والمبنى. وهو يقول: "من هنا يتضح أن الأقسام السبعة التي ارتضيها للكلمة موضحين بها مواطن الضعف في التقسيم الذي ارتضاه النحاة من قبل هي كما يأتي: الاسم، الصفة، الفعل، الضمير، الخالفة، الظرف، الأداة"^(٣٢).

تعريف الفعل في اللغة العربية

علم النحو له أهمية كبيرة في اللغة، وهو يدرس الجمل. ولا يمكن أن يتخلى النحو من الفعل. فالفعل في النحو كالعمود في الجسد. وهو موضوع واسع في النحو حتى أخذ دوراً أساسياً في كلتا اللغتين العربية والأردنية.

يرد أقوال مختلفة عن تعريف الفعل من جانب النحاة واللغويين، والتعريف الأول في التراث اللغوي العربي هو تعريف سيبويه حين بيّن في كتابه أقسام الكلم في العربية، فقال: "فأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت على ما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسنح ومكث حمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمراً: اذْهَبْ، واضْرِبْ، ومخبراً: يقتل ويضرب ويُقتل ويُضرب وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"^(٣٣).

يقول ابن السراج: "ما دل على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ما وإما حاضر وإما مستقبل"^(٣٤).

-
- ٣٠ - أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي، الجمل في النحو، (إيران: المطبعة الأمير ١٤١٠هـ)، ط: ١، ص ١٠٢.
- ٣١ - السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (بيروت- لبنان، ١٩٩٨م)، دار الكتب العلمية، ط: ١، ج ١، ص ٢٢.
- ٣٢ - تمام حسن، اللغة العربية معناها ومبناها، (الربا: دار الثقافة، ١٩٩٤م)، ص ٩٠.
- ٣٣ - سيبويه، الكتاب، ج ١، ص ١٤.
- ٣٤ - أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٧٧م)، ط: ٣، ج ١، ص ٣٨.

فالفعل حدوث الشيء والذي ما دلّ على اقتران حدث بزمان^(٣٥). وهو عند السيوطي: ما يدلّ على حدث مقيد بزمن معين^(٣٦).

والفعل في اللغة معناه الحدث، وفي اصطلاح النحاة هو: كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمن، ومنهم من قال: واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة، أو هو: ما يدل على حصول عمل في زمن معين، مثل: (كتب، يكتب، اكتب). فالفعل (كتب) يدل على حصول عمل في الزمن الماضي، والفعل (يكتب) على حصول الكتابة في الزمن الحاضر، ويسمى مثل هذا الفعل الفعل المضارع، والفعل (اكتب) يدل على حصول الكتابة في المستقبل، ويسمى مثل هذا الفعل فعل الأمر.

والفعل ما دلّ على حدث وزمان ماضٍ أو مستقبل أو أمر. ويراد به الكلمة الدالة على حدث مقترن بزمن مثل كتب، يكتب، اكتب. وقد يطلق على الاسم المشتق الذي يعمل عمل الفعل^(٣٧).
إن عباس حسن من اللغويين المتحدثين يتحدث عن الفعل بأنه: "كلمة تدل على أمرين معاً، هما: معنى (أي: حدث) وزمن يقترن به"^(٣٨).

ويذكر صاحب النحو الوافي أنّ الفعل "كلمة تدل على أمرين معاً، هما: معنى (أي: حدث) وزمن يقترن به ودلالته على الأمرين هو الأعم والأغلب..."^(٣٩).

وجاء في معجم تصريف الأفعال العربية: "أنّ الفعل يدلّ على أمرين معاً: حدث أو حالة وزمن يقترن بهما"^(٤٠).

الزمن في الفعل

للزمن أهمية خاصة في الفعل، كما يقول إبراهيم السامرائي، بأن الفعل والزمن لا ينفصل أحدهما عن الآخر^(٤١). والفعل لا ينفصل عن محتواه الزمني و شكله الصرفي أو صيغته^(٤٢).

-
- ٣٥- أبو قاسم محمود عمر الزخشري، الفصل في علم العربية، (بيروت: دار الجيل ١٩٨٨م)، ط ١، ص ٣٤٣-٣٤٤.
- ٣٦- جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١١هـ)، ط ١، ص ٢٢.
- ٣٧- الطبري، تفسير الطبري، (القاهرة: دار الكتب العلمية ١٩٠٢م)، ج ١، ص ٣٢١.
- ٣٨- عباس حسن، النحو الوافي، (القاهرة: دار المعارف ١٩٦٦م)، ط ٣، ج ١، ص ٤٦.
- ٣٩- المصدر السابق، ص ٤٥.
- ٤٠- أنطوان الدحدح، راجعه جورج متري عبد المسيح، معجم تصريف الأفعال العربية، (بيروت: مكتبة لبنان ١٩٩٩م)، ص ٥.
- ٤١- إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته (بغداد: مطبعة العاني ١٩٦٦م)، ص ٢٣.

ونعرف أهمية الزمن في الفعل في ظل قول سيبويه عن ربط زمن الفعل بصيغته عندما يقول: "وأما الفعل فأمثلته أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع". ويتضح الأمر من قول سيبويه، أن كون زمان الفعل هو مدلول الصيغة لا المادة، فهو يقصد بـ: (الأمثلة) و بـ: (بناء ما مضى) و (بناء ما لم يقع) تلك الأبنية والصيغ المأخوذة منه لا يدل على غير الحدث. (الذهاب) مثلاً، أما المأخوذ وهو صيغة (ذَهَبَ، يَذْهَبُ، اذْهَبَ) فهي الدالة على أن ذلك الذهاب وقع فيما مضى، أو يقع مستقبلاً، أو أنه مطلوب الوقوع فيما يأتي^(٤٣).

وحدّد سيبويه الفعل من حيث البناء والزمن اللذين عنصران أساسيان في تركيب الفعل. فبنية الفعل تدل على أحد الأزمنة الثلاثة.

ويتحدث أبو سعيد السيرافي عن تعريف الفعل عند سيبويه، الفعل ويذكر الأزمنة فيقول: "وأما قوله: بنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، ولما هو كائن لم ينقطع، اعلم، أن سيبويه ومن نحاه نحوه يقسم الفعل على ثلاثة أزمنة: ماضٍ ومستقبل وكائن في وقت النطق، وهو الزمان الذي يقال عليه الآن الفاصل بين ما مضى ويمضي، وأما الماضي فإنه يختصّ مثلاً واحداً والحال والمستقبل الذي ليس بأمر يختصان مثلاً واحداً، إلا أن يدخل عليه حرف يخلص له الاستقبال، وهو سوف والسين وأن المخففة. وإن كان قد وقع عليه زمانان: إحداهما الزمان الذي قد وجد فيه، وزمان ثانٍ يخبر أنه قد وجد وحدث وكان، ونحو ذلك. والزمان الذي يقال وجد الفعل فيه وحدث غير زمان وجوده، فكل فعل صح الإخبار عن حدوثه في زمان بعد زمان حدوثه فهو فعل ماضٍ"^(٤٤).

وكذلك يقول السيرافي متحدثاً عن الفعل، بأن الفعل في حقيقته ما فعله فاعله فأحدثه، فلقب النحاة أو النحويون بالفعل كلاً ما دلّ لفظه على حدث مقترن بزمان، ماضٍ أو مستقبل^(٤٥).

تناول ابن يعيش تعريف الفعل بقوله: "ما دلّ على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه صحة

٤٢- عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في العربية دراسة النسق الزمني للأفعال (المغرب: الدار البيضاء ٢٠٠٦م)، ط: ١، ص ٤٦.

٤٣- مصطفى جمال الدين، البحث النحوي عند الأصوليين (قم: دار الهجرة ١٤٠٥هـ)، ج ٢، ص ١٤٣.

٤٤- أبو سعيد السيرافي، شرح الكتاب، تحقيق: أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي (بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠٨م)، ط: ١، ج ١، ص ٥٧-٥٨.

٤٥- المصدر السابق، ص ١٥.

دخول قد، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة والمتحركة^(٤٦).
 عندما نتكلم عن الفعل الماضي، نعرف أنّ النحاة اتفقوا على أنّ صيغة فَعَلَ تدلّ على الزمن الماضي
 بصرف النظر إلى دخول الأدوات عليها. والزمن الماضي هو الأصل فيها^(٤٧).
 وعندما استخدم هذا الفعل بدون الأدوات في ظل القرينة الإخبارية كالسرد والقصص في نص
 القرآن الكريم حصروه في الزمن الماضي، والمفسرون شرحوها كالفعل الماضي^(٤٨).

تقسيم الفعل

قسّم النحاة واللغويون والصرفيون الفعل حسب الزمان، والتعدي، واللزوم، والتصرف،
 والجمود، والمشارك، والخاص، والتام، والنقصان، والمفرد، والمركب، والصحيح، والمهموز، والمضاعف،
 واللفيف، والمنقوص، والمثال، والأجوف، وغير ذلك^(٤٩).
 والفعل ينقسم بالنظر إلى عدد حروفه الأصلية إلى قسمين: الثلاثي، والرباعي. وبالنظر إلى زيادة
 أحرف على أصله وعدمها، إلى قسمين: المجرد، والمزيد. وهكذا إلى التام، والناقص، المتعدي، واللازم،
 الصحيح والمعتل، والمعرب، والمبني^(٥٠).
 يتميز الفعل في قواعد اللغة العربية بموضوعين مختلفين، وهما: أنواعه وأحواله. ينقسم الفعل إلى
 قسمين أساسيين رئيسيين: التام، والناقص. والتام إلى اللازم والمتعدي. والمتعدي إلى المعلوم والمجهول^(٥١).
 وأمثلة تلك الأفعال هي: الفعل التام: ذَهَبَ، الفعل الناقص: كَانَ. الفعل اللازم: جَلَسَ، الفعل
 المتعدي: قَطَفَ. الفعل المعلوم: كَتَبَ، الفعل المجهول: كُتِبَ.

أحوال الفعل

ويضمن الفعل الأحوال المختلفة هي:

-
- ٤٦- جار الله الزمخشري، شرح المفصل، تحقيق: إميل بديع يعقوب (بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠١م)، ط: ١، ج: ٤، ص: ٢٠٥.
- ٤٧- بكري عبد الكريم، المفصل في القرآن الكريم (دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه)، (القاهرة: دار الفجر ١٩٩٩م)، ط: ٢، ص: ٥١.
- ٤٨- المصدر السابق: ص: ٨.
- ٤٩- أبو حيان، شرح التسهيل، محقق: حسن هندواوي، (كويت: كنوز اشبيليا ١٩٩٨م)، ط: ١، ج: ٧، ص: ٣.
- ٥٠- إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، (بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠٦م)، ط: ١، ج: ٧، ص: ١١٤.
- ٥١- أنطوان الدحج، راجعه جورج متري عبد المسيح، معجم تصريف الأفعال العربية، ص: ٥.

يشمل على موضع الصيغ، وهي: الفعل الماضي (ضَرَبَ)، الفعل المضارع (يَضْرِبُ)، وفعل الأمر (اضْرِبْ).

والزمن الذي يضمن الماضي، والحاضر، والمستقبل. مثلاً: حَضَرَ، يَحْضُرُ، سوف يَحْضُرُ. والإعراب الذي يكون معرباً (يَعْمَلُ) ومبنيّاً (يَعْمَلَنَّ).

وبحسب العلة يكون الفعل صحيحاً، مثلاً: كَتَبَ. ومعتلاً، مثلاً: وَصَلَ.

ويكون مؤكداً وغير مؤكداً. مثل: مؤكّد: دَخَلَ، غير مؤكّد: ادْخَلَ.

ويأتي بالإثبات والنفي. مثلاً: أَغْلَقَ، لا تُغْلَقُ.

فيما يتعلق بالعمل، فيكون عاملاً ومكفوفاً. فمثلاً: العامل: دَخَلَ، والمكفوف: طالما.

فبحسب الصيغ الزمنية ينقسم الفعل إلى ماضٍ ومضارع وأمر^(٥٦).

والفعل الماضي هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك، وهو مبني على الفتح، إلا أنه

يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمّه، فالسكون عند الإعلال ولحوق بعض الضمائر، والضم مع الواو

والضمير^(٥٧). ويوضح محمد الخضري الفعل الماضي بقوله: "فالماضي ما حُسِّن فيه أمس"^(٥٨).

نحو: قام وانطلق وما أشبه ذلك^(٥٩). والفعل الماضي أيضاً يدلّ على الزمن الحاضر، كما في صيغ

العقود الخاصة بالبيع والشراء، وعقود النكاح، فعند قول: بعْتُ، فمعناها أنّ المتحدث يقصد إيقاع الفعل، لا

الإخبار عنه^(٥٦).

علامات الفعل

الفعل علاماته التي تميزه عن الاسم والحرف. فالفعل الماضي علاماته قبول تاء التانيث الساكنة

مثل فهمتُ، أو تاء الفاعل المتحركة فهمتُ وفهمتَ^(٦٠). ويدخل على الفعل الماضي قد والسين وسوف^(٦١).

٥٢- رضي الدين الاسترأبازي، شرح الرضي، تحقيق وتصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر (ليبيا: جامعة قار يونس ١٩٧٥م)، ج٢، ص ٢٢٧. وانظر: محمد أسد النادري، نحو اللغة العربية، (بيروت: المكتبة العصرية ١٩٩٧م)، ط: ٢، ص ١٢.

٥٣- المصدر السابق، ج٧، ص ٩.

٥٤- محمد الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، (بيروت: دار الفكر ٢٠٠٣م)، ص ٣٢٥.

٥٥- أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي، الجمل في النحو، (عمان: دار الأمل ١٩٨٤م)، ص ٧.

٥٦- انظر: عبد الله الفوزان (١٤١٦)، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، (بريدة: دار المسلم ١٩٩٩م)، ج١، ص ٣١-٣٤.

والفعل الماضي مبني على الفتح غير معرب، والعلّة في بناء الفعل الماضي على الفتح أنّ الإعراب إنما وضع للأسماء خاصة وكان حق الفعل أن يكون غير معرب^(٥٧). ويكون الفعل الماضي مبنياً على الفتح أبداً. ويُقصد ببناء الفعل، أنّ حركة آخره تلزم حالة واحدة لا تتغير مهما دخلت عليه من عوامل. يقول ابن مالك:

بِتَا فَعَلْتِ وَأَنْتِ وَيَا أَفْعَلِي وَنُونِ أَقْبَلْتُ فَعُلٌّ يَنْجَلِي^(٥٨)

وعلامات الفعل قد تكون خارجية، وقد تكون داخلية، تكون في ذات بنية الفعل أنّ صيغته ههيئة الوضع للدلالة على الحدث والزمن^(٥٩). وهذه العلامات هي كل الحروف، والأدوات، والتغيرات التي تلحق أصل البنية، فتحدث فيها تغييراً يصاحبه تغير في الدلالة من حيث الزمن والعدد والجنس^(٦٠). ونصل إلى النتيجة، أنّ كل ما تحدّث النحاة واللغويون عن علامات الفعل ممكن أن نقول أنها: تاء الفاعل وياءه، وتاء التأنيث الساكنة ولزومه مع ياء المتكلم، وقد، والسين، وسوف، والنواصب، والجوازم، ولو، والحروف المضارعة، ونون الوقاية، وتغيير صيغته لاختلاف الزمان، ونون التوكيد واتصاله بضمير الرفع البارز^(٦١).

أحوال بناء الفعل الماضي

الأصل في الأفعال هو البناء. والفعل الماضي مبني دائماً. وأحوال بنائه ثلاث: فهو يكون مبنياً على الفتح في الحال مرة، وعلى السكون مرة أخرى في الحال الآخر وعلى الضم مرة ثالثة في الحال الثالث. ويكون الفعل الماضي مبنياً على الفتح في التصريف مع أسماء الضمائر للغائب: هُوَ هِيَ هُمَا: فَعَلَّ

-
- ٥٧- محمد محمود عوض الله، اللمع البهيمية في القواعد اللغة العربية، (بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠٣م)، ط: ٢، ص ١٧
- ٥٨- رشيد بن عبدالله الريش، حروف المعاني ودلالاتها في الكلام بين التراث اللغوي والدراسات النحوية الحديثة دراسة وصفية مقارنة، (قصيم: المجلة العلمية ٢٠١٦م)، ص ٢٣٣.
- ٥٩- ابن هشام الأنصاري، تحقيق: علي محمد عيسى مال الله، شرح الجمل للزجاجي، (الخانجي: عالم الكتب)، بدون الطبعة التاريخ، ط: ١، ص ١٥٦.
- ٦٠- الألفية لابن مالك. ص ١٢٤.
- ٦١- ابن يعيش، شرح المفصل للزخشري، (بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠١م)، ج ٤، ص ٢٠٤.
- ٦٢- المصدر السابق، ص ٢٠٤.
- ٦٣- محمد عبد العزيز الرفاعي، من مقدمات النحو العربي، بدون التاريخ، ص ١٥.

فَعَلْتُ فَعَلًا.

ويكون مبنياً على الضم في التصريف مع اسم الضمير للغائب: هُمْ: فَعَلُوا.
ويكون مبنياً على السكون في التصريف مع أسماء الضمائر المنفصلة للحاضر: أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ، أَنَا، نَحْنُ. مثلاً: فَعَلْتُ، فَعَلْتِ، فَعَلْتُمْ، فَعَلْتُنَّ، فَعَلْتُ، فَعَلْتِ، فَعَلْنَا. واسم الضمير للغائب: هُنَّ: فَعَلْنَ.

وعلامة الفعل الماضي أن يقبل إحدى التائين في آخره، وهما: تاء التأنيث الساكنة: فَعَلْتُ، وتاء الفاعلية المتحركة: فَعَلْتُ^(٦٤).

الزيادة في الفعل

موضوع الزيادة هو موضوع مهم جداً، بأن النحاة والصرفيين تحدثوا كثيراً عنه، وتعرضوا في القديم والحديث. وهو باب من الأبواب التي لها دلالات لغوية ومعنوية. ونشأ من هذا الباب تسمية المجرد والمزيد وما نتج من تعدد ولزوم. وأن التغيير في بنية الكلمة يؤدي إلى التغيير في المعنى الدلالي. فصيح الأفعال التي تدل على الحدث والزمن عندما يحدث التغيير فيها بأحرف أو التضعيف، تحدث الزيادة في المعنى والدلالات المختلفة فيه (المعنى)^(٦٥).

وأن الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى، وتحليل الفعل اللازم إلى المتعدي تسبب الدلالة والعمل. مثلاً: دَخَلَ زَيْدٌ أَدْخَلْتُ زَيْدًا. ففي الجملة الأولى نلاحظ أن زيدا قد دخل وهو الذي قام بعملية الخروج، أما في الجملة الثانية نلاحظ دخول زيد كان بطلب من الفاعل (تاء المتكلم).
الزيادة هي: أن يضاف إلى أحرف الكلمة الأصلية حرف أو أكثر لغرض لفظي أو معنوي، يصح سقوطه تحقيقاً أو تقديراً لغير علة صرفية^(٦٦).

فالزيادة في أحرف الكلمة تعطيها دلالات ومعاني جديدة غير التي كانت للكلمة عند وضعها على الأحرف الأصلية، وذلك أن اختلاف الوزن يؤدي إلى اختلاف المعنى. وأحياناً الصيغة الواحدة تؤدي إلى

٦٤- أنطوان الدحج، معجم تصريف الأفعال العربية، (مكتبة لبنان: ١٩٩٥م)، ص ٧.

٦٥- أحمد الحملاوي، شذ العرف، (القاهرة: مكتبة ابن سينا ٢٠١٠م)، ص ١٠٤. وانظر: عاصم شحادة علي، دراسات العلوم الغسالية والاجتماعية، المعاني الوظيفية لصيغة الكلمة في التركيب، دراسة في الدلالة، (٢٠٠٨م)، ج ٣٥، العدد: ٣، ص ٥٤٧.

٦٦- الشيخ أحمد الحملاوي، شذ العرف، صيدا: المكتبة العصرية ٢٠٠٩م، ص ٣٢.

معنى مختلف حسب السياق. وأحياناً تحتل أكثر من معنى في آن واحد في اللغة العربية. فمثلاً: (قاتل) جاء للمشاركة وبمعنى المجرد فاختلف المعنى بحسب السياق. وجاء "يضار" للمشاركة بمعنى المجرد في وقت واحد.

وحروف الزيادة عشرة، هي: س ه ل ت م و ن ي ... أجمعت في عبارات كثيرة منها: "سألتمونيها"^(٦٧).

ويسند الفعل إلى فاعل يكون اسماً ظاهراً أو ضميراً. والضمير يمكن أن يكون ظاهراً ومستتراً. مثلاً: فَعَلْتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعلٍ.

إذا أُسند الفعل إلى الضمير البارز المتصل يسكن آخره مع الضمير الصحيح: فَعَلْتُهَا. ويُجانس الضمير المعتل في حركته فيضم قبل الواو، ويفتح قبل الألف، ويكسر قبل الياء: افْتَحُوا- افْتَحَا- افْتَحِي. وقد تكون المجانسة تقديراً: تُحْشِنُ، أصله: تُحْشِيَنَّ.

إذا أُسند الفعل إلى الضمير المستتر لا يحدث التغيير فيه: وَقَفَ (هو)، تُحَدِّثُ (هو).

الكلمة في اللغة الأردية

اتفق اللغويون على إطلاق الكلمة في اللغة الأردية على اللفظ المنطوق الدال على معنى^(٦٨) مفيد^(٦٩). والكلمة ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف.

الفعل في اللغة الأردية

الفعل ينقسم من حيث الزمن إلى الماضي والحال والمستقبل. والفعل الماضي الذي وقع قبل الكلام. مثل: زارا أكلت المانجو. أحمد ما ذهب إلى المدرسة أمس. ذهبنا إلى الحفلة. ففي هذه الأمثلة كل الأعمال وقعت وحدثت^(٧٠). الفعل الماضي له سبعة أقسام:

-
- ٦٧- راجي الأسمر، تحقيق: إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم الصرف، (بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٧م)، ص ٢٢٢. وانظر: الحملاوي، شذ العرف، (القاهرة: مكتبة ابن سينا ٢٠١٠م)، ص ١٠٢.
- ٦٨- شوكت سبزواري، قواعد اردو، (كراتشي: مكتبة أسلوب ١٩٨٢م)، ط: ١، ص ٧.
- ٦٩- سيد أنور حسين آرزو، نظام اردو، (اتر برديش: اردو أكاديمي ١٩٧٩م)، ط: ١، ص ١٧.
- ٧٠- شازيه خان، آسان اردو قواعد، بدون التاريخ، ص ٤٥.

١. ماضي مطلق
٢. ماضي قريب
٣. ماضي بعيد
٤. ماضي استمراري
٥. ماضي شكّي
٦. ماضي شرطي
٧. ماضي تمنائي^(٧١)

فعل ماضي مطلق

في هذا الفعل الزمن يكون غير محدد. لا يُعرف أن الفاعل فعل هذا الفعل في أي زمن من الفعل الماضي، أي هو زمن قريب أو بعيد. مثلاً: راشد لاهور گیا، اس نے کھانا کھایا. علامة صياغته:

يزيد "الألف" أو "الياء" بعد حذف "نا" من المصدر. مثلاً: "لکھنا" تحوّل إلى ما. اس نے کھ ما.

لاحظ الجدول للفعل للماضي المطلق:

واحد غائب	جمع غائب	واحد حاضر	جمع حاضر	واحد متكلم	جمع متكلم
وہ گیا	وہ گئے	تو گیا	تم گئے	میں گیا	ہم گئے
وہ گئی	وہ گئیں	تو گئی	تم گئیں	میں گئی	ہم گئیں

وفي اللغة العربية الفعل الماضي المطلق يُقصد وقوع حدث في فترة ما من الزمن الماضي سواء حدث في الماضي القريب أو في الماضي البعيد. وزمنه يستغرق الماضي. ويدلّ على معنى الماضي التام. كما نجد في هذا المثال من القرآن الكريم: "وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى"^(٧٢). في هذا المثال جاء يدلّ على الفعل الماضي التام؛ لأنه قد وقع في سياق سرد الأحداث السابقة. وحدث المغادرة في الزمن الماضي^(٧٣). ويمكن أن يكون

٧١- المصدر السابق: ص ٥٠-٥١.

٧٢- سورة القصص، الآية: ٢٠.

٧٣- محمد حسن قوافرة، الزمن الماضي في اللغة العربية، (جدة: دار لبنان ١٩٩١م)، ص ٩٥.

الفعل الماضي مجرداً من القرائن اللفظية والمعنوية. كما ذكرنا في المثال السابق.

فعل ماضي قريب

يحدث الفعل في الزمن الماضي القريب. لبناء الفعل الماضي القريب يزداد "هـ" في الفعل الماضي

المطلق. مثلاً: علي آيا ہے۔ احمد چلا گیا ہے۔ لاحظ الجدول للفعل الماضي القريب:

واحد غائب	جمع غائب	واحد حاضر	جمع حاضر	واحد متكلم	جمع متكلم
اُس نے کھانا کھایا ہے	انہوں نے کھانا کھایا ہے	تو نے کھانا کھایا ہے	تم/آپ نے کھانا کھایا ہے	میں نے کھانا کھایا ہے	ہم نے کھانا کھایا ہے

أما في اللغة العربية فتستعمل أيضاً بعض أدوات مع الفعل الماضي القريب، وهي:

"قَدْ": يفيد تقريب الماضي من الحال عندما يسبق الفعل الماضي بـ"قد". كما يقول الله تعالى في

القرآن المجيد: "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا" (٧٥). و"قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ" (٧٥).

فعل ماضي شكي

يوجد الشك والإبهام في زمن وقوع الفعل. ويزاد "هـ" "هون گے" في آخر الفعل المطلق.

مثلاً: وہ آیا ہوگا۔ لاحظ الجدول للفعل الماضي الشكي:

واحد غائب	جمع غائب	واحد حاضر	جمع حاضر	واحد متكلم	جمع متكلم
اُس نے پڑھا ہوگا	انہوں نے پڑھا ہوگا	تو نے پڑھا ہوگا	تم/آپ نے پڑھا ہوگا	میں نے پڑھا ہوگا	ہم نے پڑھا ہوگا

فعل ماضي شرطي

الفعل الماضي يقبل الشرط أيضاً. عندما نزيد "هـ" في آخر الفعل المطلق فنجد الفعل الماضي

الشرطي. مثلاً: اگر وہ محنت کرتا تو کامیاب ہو جاتا۔ لاحظ الجدول للفعل الماضي الشرطي:

واحد غائب	جمع غائب	واحد	جمع حاضر	واحد متكلم	جمع متكلم
-----------	----------	------	----------	------------	-----------

۷۴- سورة المجادلة، الآية: ۱.

۷۵- سورة المؤمنون، الآية: ۱.

		حاضر			
اگر وہ لکھتا	اگر وہ لکھتے	اگر تو لکھتا	اگر تم/آپ لکھتے	اگر میں لکھتا	اگر ہم لکھتے
اگر وہ دیکھتا	اگر وہ دیکھتے	اگر تو دیکھتا	اگر تم/آپ دیکھتے	اگر میں دیکھتا	اگر ہم دیکھتے

في اللغة العربية يدل الماضي الشرطي بالتمني عندما يستعمل بالفعل الناقص "كان". مثلاً: كنتُ أتمنى أن أرسل إليك الرسالة.

وأيضاً يدل على حصول الحدث في الماضي للشرط. نحو: لو كنت ذاكرت جيداً، تمكنت من النجاح في الامتحان.

فعل ماضي بعيد

الفعل يقع في زمن الماضي البعيد، ويزاد "تھا" في آخر الفعل المطلق. مثلاً: وہ آیا تھا، وہ گیا تھا. لاحظ الجدول للفعل الماضي البعيد:

واحد متكلم	جمع متكلم	واحد حاضر	جمع حاضر	واحد غائب	جمع غائب
ہم نے کھایا تھا	تھا	میں نے کھایا تھا	تم/آپ نے کھایا تھا	یہا تھا	تو نے کھایا تھا
انہوں نے کھایا تھا	کھایا تھا	اُس نے کھایا تھا	کھایا تھا	انہوں نے کھایا تھا	کھایا تھا

وفي اللغة العربية يعبر الفعل الماضي البعيد بالطرائق المختلفة الآتية:

١. كان فعل:

يسمى أيضاً الماضي البعيد المنقطع. كما قال الله تعالى: "لقد كانوا عهدوا الله قَبْلَ لَا يُؤْلُونَ

أدبر...".^(٧٦)

٢. قد كان فعل:

قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَن كَانَ كُفْرًا﴾^(٧٧).

٣. كان قد فعل^(٧٨):

٧٦- سورة الاحزاب، الآية: ١٥

٧٧- سورة القمر، الآية: ١٤.

٧٨- مهدي المخزومي، النحو العربي نقد وتوجيه، (بيروت: دار الرائد العربي)، بدون التاريخ، ط: ٢، ص ١٥٧.

استعمال قد يفيد توقع حدوث الشيء لمن ينتظره. مثلاً: قد قامت الصلاة؛ لأن الجماعة منتظرون لذلك.

وأيضاً من معاني الماضي مع (قد) تقريب الماضي من الحال^(٧٩)، مثلاً: قد جاء زيد؛ اختص بالتقريب.

فعل ماضي استمراري

في هذا الفعل الزمن يكون مستمراً أو مكرراً. يبنى هذا الفعل بازداد "تاتما" أو "رهاقما" بعد حذف

"نا" من المصدر. مثلاً: وه آتاتما. وه لكها كراتما. اسلم لكهتاتما. لاحظ الجدول للفعل الماضي الاستمراري:

واحد متكلم	واحد متكلم	جمع حاضر	واحد حاضر	جمع غائب	واحد غائب
هم يأتيت تته	تته	تم آتت يأتيت تته	توت يأتيت تته	وه يأتيت تته	وه يأتيت تته
هم يأتيت تته	تته	تم آتت يأتيت تته	توت يأتيت تته	وه يأتيت تته	وه يأتيت تته

أما في اللغة العربية الفعل الماضي يعبر الزمن الاستمراري بطرائق مختلفة وهي:

عندما تستعمل الأفعال "أمسى"، "أضحى"، "ظل" و"أصبح" مع الفعل المضارع أو اسم الفاعل أو اسم المفعول. وهناك فريقان يختلف رأيهما عن دلالة الفعل الماضي على الزمن الاستمراري. فالفريق الأول يتفق أن هذه الأفعال تفيد استمرار الحدث من الماضي إلى الحاضر ويمكن أن يستمر إلى المستقبل^(٨٠).

أما الفريق الثاني فهو يخالف هذا الرأي. فيقول بأن هذه الأفعال لا تدل على الاستمرار بل تكون معينة بالزمن الذي تدل عليه كل واحدة منها. ومثال ذلك من القرآن الكريم: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾^(٨١). في هذا المثال يدل الفعل يُقَلِّبُ على حال الماضية مرتبطة بزمن ماضٍ وهو الإصباح^(٨٢).

٧٩- ابن هشام الأنصاري، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، (بيروت: مكتبة عصرية، ١٩٩٦م)، ج ١، ص ١٩٥.

٨٠- علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، (عمان: الدار العلمية الدولية ودار الثقافة ٢٠٠٦م)، ط: ١، ص ٥٠.

٨١- سورة الكهف، الآية: ٤٢.

٨٢- عصام نور الدين، الزمن والفعل، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات ١٩٨٤م)، ط: ١، ص ٨٩.

فعل ماضي تمنائي

يوجد التمني والرجاء في هذا الفعل. مثلاً: كاش میں مخت کرتا تو کامیاب ہو جاتا.

واحد	جمع	واحد	جمع حاضر	واحد متكلم	جمع متكلم
غائب	غائب	حاضر	حاضر	میں	ہم
وہ لکھتا	وہ لکھتے	تو لکھتا	تم / آپ لکھتے	میں لکھتا	ہم لکھتے
وہ دیکھتا	وہ دیکھتے	تو دیکھتا	تم / آپ دیکھتے	میں دیکھتا	ہم دیکھتے

الفروق اللغوية للفعل بين العربية والأردية

من حيث الجنس في اللغة العربية

الفعل يستعمل في اللغة العربية حسب الفاعل ويوافقه في الجنس. مثلاً: جاء أحمد. جاء فعل ماضٍ مبني على الفتح مفرد مذكر. أحمد (مذكر) فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة لأنه مفرد. فيوافق الفعلُ الفاعلُ.

وعندما يأتي الفعل قبل الفاعل فيكون مفرداً (جملة فعلية)، ويتبع الفاعل عندما يأتي بعده (جملة اسمية). مثلاً: جاء الطالبان، جاء الطلاب، جاءت الطالبة، جاءت الطالبتان. جاءت الطالبات. الطالبُ جاء. الطالبان جاءا. الطلابُ جاءوا. الطالبةُ جاءت. الطالبتان جاءتا. الطالبات جئن.

من حيث الجنس في اللغة الأردنية

في اللغة الأردنية يزداد "يا"، "لى"، "ئ" في آخر الفعل بعد حذف "نا" المصدرية. فيستعمل الفعل حسب الفاعل / الاسم: أحمد آيا. طلب آئ. طالبات آئیں.

من حيث العدد والمعدود في اللغة العربية

يسبق الفعلُ الفاعلُ والمفعولُ في العدد: أكلتُ تفاحةً واحدةً. رأيتُ ثلاثَ طالبات. (وللعدد والمعدود هناك قواعد خاصة في اللغة العربية). ويكون الترتيب أن يأتي أولاً: الفعل الماضي، ثم الفاعل، ثم المفعول وفي الأخير عدده.

من حيث العدد والمعدود في اللغة الأردنية

يتبع الفعلُ المفعولَ في العدد: *میں نے ایک آم کھایا*. *میں نے تین آم کھائے*. (وليست هناك قواعد خاصة للعدد والمعدود في اللغة الأردنية. ويكون الترتيب أن يأتي أولاً: الفاعل ثم العدد، ثم المفعول، وفي الأخير تنتهي الجملة على الفعل الماضي. ويحدث التغيير في الفعل الماضي حسب المفعول في الجملة الأردنية.)

من حيث الإعراب في اللغة العربية

في اللغة العربية يكون الإعراب ظاهراً وتقديراً. أحمدُ طالبٌ. في هذا المثال نجد إعراباً ظاهرياً أن أحمد مبتدأ/ فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة؛ لأنه مفرد. وطالب خبر مفرد مرفوع بالضممة الظاهرة. وفي المثال: *جاءت*؛ جاء فعل ماضي، ت: ضمير الفاعل المؤنث إعرابه تقديرية.

من حيث الإعراب في اللغة الأردنية

إنّ الإعراب لا يستعمل في اللغة الأردنية مثل اللغة العربية.

من حيث المفرد والمركب في اللغة العربية

في اللغة العربية الفعل يكون ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً أو سداسياً. ويستعمل مفرداً عندما يأتي قبل الفاعل (حضر الطالبُ، حضر الطالبان، حضر الطلابُ) ويزيد الحرف أو الحروف حسب الفاعل عندما يأتي بعده (الطالبُ حضر، الطالبانِ حضرا، الطلابُ حضروا). فالفعل يتغير حسب الفاعل (المفرد والمثنى والجمع).

من حيث المفرد والمركب في اللغة الأردنية

في اللغة الأردنية لا يوجد أقسام الفعل الماضي كثلاثي ورباعي وخماسي... يستخدم الفعل الماضي بعد الفاعل/ الاسم/ المبتدأ في الجملة الأردنية. مثلاً: *شاگرد آیا*. *وہ دو لڑکے آئے*. *وہ سب لڑکے آئے*. فنلاحظ، أنه ليست هناك قاعدة خاصة تعبر عن صيغة المثنى كما توجد في اللغة العربية. إلا أن تزداد (تِي/ تِيں) في آخر صيغة المفرد لتجعلها المثنى. ويتغير بـ (تِي/ تِيں) حسب حال الاسم عندما يكون فاعلاً مرفوعاً أو مفعولاً منصوباً أو اسماً مجروراً... بـ (تِي/ تِيں). والفعل للجمع يستعمل للمثنى وللجمع كليهما حسب الفاعل. وليست هناك قاعدة للجملة الفعلية في اللغة العربية.

من حيث الترتيب في اللغة العربية

يأتي الفعل أولاً في الجملة الفعلية في اللغة العربية ثم الفاعل ثم المفعول في الأخير إذا احتاجت إليه الجملة. مثلاً: ضربَ محمدٌ أحمدَ. أكلَ حامدٌ التفاحَ. أكل: فعل ماضٍ، حامدٌ: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة، التفاحُ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

من حيث الترتيب في اللغة الأردنية

يختلف الترتيب في الجملة الأردنية عن الجملة العربية. فيأتي أولاً الفاعل ثم المفعول وأخيراً الفعل. مثلاً: محمدٌ أحمدٌ كوامراً. حامدٌ سيبٌ كهياً. في هذه الجملة (حامد): فاعل، (سيب): مفعول، و(كهياً): فعل ماضي.

استخدامه مع الضمائر في اللغة العربية

في اللغة العربية ضمائر متصلة لا تأتي في أول الكلام ولا يصح التلغظ بها منفردة، وتتصل بآخر الأفعال، والأسماء، والحروف. ضمائر منفصلة تنفرد في التلقظ بها ولا تتصل بما قبلها، وهي نوعان: ضمير الرفع وضمير النصب^(٨٣). وتكون للحاضر وللغائب حسب الصيغ المختلفة (مفرد/ مثنى/ جمع). عندما يستخدم اسم الضمير في الجملة، فيأتي منفصلاً قبل الاسم أو الفعل. مثلاً: هو جاء. هما جاءا. هم جاءوا. ففي المثال الأول (هو) ضمير منفصل للمفرد الغائب مبني على النصب في محل رفع؛ لأنه مبتدأ. أو ﴿هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾^(٨٤). في هذه الآية الضمير (هو) راجع إلى الله سبحانه وتعالى. وعندما يأتي الضمير المتصل فيتصل بالفعل، مثلاً: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾^(٨٥).

وتسند الضمائر إلى الفعل الماضي حسب القواعد^(٨٦). ففي استخدام الفعل الماضي معتل الآخر بالألف، يُجَدَّف الألف مع تاء الفاعل (للغائب). مثلاً: رمى يكون رمى. أمّا إن كان معتل الآخر بالياء، فتبقى الياء كما هي، مثلاً: رضيت، من الفعل رضي، وإن كان معتل الآخر بالواو، فتبقى، أيضاً، نحو: سرّوت، من الفعل سرّو.

٨٣- عبد اللطيف، قواعد اللغة العربية، (السعودية: وزارة الإعلام ٢٠٠٦م)، ط: ٣، ص: ٤٨.

٨٤- سورة الحج، الآية: ٧٨.

٨٥- سورة الأعلى، الآية: ٥.

٨٦- شعلان اليساري، (٧-١-٢٠١٣)، بتصرّف uobabylon إسناد الأفعال إلى الضمائر، اطّلع عليه بتاريخ ٣١-٣-

استخدامه مع الضمائر في اللغة الأردنية

في الجملة الأردنية تستخدم الضمائر المنفصلة في كل الأحوال لو كانت حاضرة أو الغائبة أم تأتي كالفاعل أو المفعول. يستخدم الضمير أولاً وبعده يأتي الفعل الماضي. مثلاً: مارّه نة اسه ديكها، مارّه نة ان (دومرويا عورتون) كوديكها، مارّه نة ان (مردون يا عورتون) كوديكها.

أو مثلاً: وه آيا. وه (دو، جمع) آئے. اس نة كهانا كهايا. انھوں (دو، جمع) نة كهانا كهايا. والمفعول لا يتغير ويبقى كما هو، ويتغير الفعل حسب الاسم أو الضمير. في هذه الأمثلة استخدمت الضمائر منفصلة ولو كانت في محل الرفع أو النصب.

استعماله مع أسماء الإشارة والأسماء الموصولة في اللغة العربية

يستخدم اسم الإشارة مع الاسم وبعده يأتي الاسم الموصول ثم الفعل الماضي وفي الأخير الحال في اللغة العربية. مثلاً: هذا هو الولد الذي استيقظ مبكراً.

استعماله مع أسماء الإشارة والأسماء الموصولة في اللغة الأردنية

يستخدم اسم الإشارة مع الاسم وبعده يأتي الاسم الموصول ثم الحال وفي الأخير يأتي الفعل الماضي في اللغة الأردنية. وبعد اسم الإشارة (يه) يستخدم اسم ضمير (وه) في اللغة الأردنية في هذه الحالة. مثلاً: يه وه بچہ ہے جو جلدی اٹھا.

استخدامه مع المفعول في اللغة العربية

عندما يستخدم الفعل في اللغة العربية مع المفعول يأتي أولاً الفعل وبعده الفاعل وفي الأخير المفعول. مثلاً: أكلتُ تمراً. والفعل الماضي يستعمل مع (ضمير) المفعول أيضاً، مثلاً: فعله. "فعل": فعل ماضٍ و ضمير "ه" اسم ضمير مبني على الضم في محل نصب؛ لأنه مفعول. والمثال الآخر هو "أكله". أكل: فعل ماضٍ مبني على الفتحة. ه: اسم ضمير مبني على الضمة في محل نصب؛ لأنه مفعول.

استخدامه مع المفعول في اللغة الأردنية

عندما يستخدم الفعل في اللغة الأردنية مع المفعول يأتي أولاً الفاعل / الاسم وبعده المفعول وفي الأخير الفعل. مثلاً: میں نے بھجور کھائی. احمد نے اسے دیکھا.

استعمال كان في الجمل العربية

كان وأخواتها من النواسخ في اللغة العربية فيكون المبتدأ اسمه المرفوع والخبر يسمى خبره المنصوب. ويستخدم مع الفعل المضارع الدلالة على معنى "الزمن الماضي". مثلاً: قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾^(١٠) في هذا المثال دلّ (كان) على الفعل الماضي، ودلّ الفعل المضارع (يكذبون) على استمرار حدث الكذب. فاستمرّ الكفار بكذبهم، ولم يتوقفوا عنه، فدلالة الفعل على الماضي هي مجال الزمن، ودلالته على استمرار الحدث هي مجال الجهة. وتضام الزمن الماضي وجهة الاستمرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الماضي المستمر).

و"كان أحمدٌ يسكنُ في أستراليا". كان من النواسخ، أحمد: اسم كان مرفوع بالضمّة الظاهرة، يسكنُ: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة؛ لأنه مفرد.

وفي بعض السياقات الفعل الماضي يدلّ على استمرار من الماضي إلى الحال. كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾^(٨).

فكلمة (كان) تدلّ على أنّ امرأة زكريا - عليه السلام - كانت عاقراً في الماضي، وما زالت عاقراً^(٨٩).

أما في اللغة الأردية فتستخدم الاصطلاحات الآتية: "تھا تھا" / "تھی تھی" حسب الاسم في هذه الحالة. مثلاً: احمد آسٹریلیا میں رہتا تھا. تھا يستخدم بمعنى الزمن الماضي.

استعمال الفعل الماضي مع حرف الاستفهام

يستعمل الفعل الماضي في اللغة العربية مع حرفي الاستفهام (أ) و(هل). نحو: أجاہ محمد؟ هل قرأتَ الدرس؟ ففي هذين المثالين السؤال عن حصول حدثي: مجيء محمد وقراءة الدرس في فترة زمنية مما مضى.

أما في اللغة الأردية فالفعل الماضي يستخدم مع أداة الاستفهام "کیا". كما نقول: کیا محمد آیا؟ کیا تم نے

٨٧- سورة البقرة، الآية: ١٠.

٨٨- سورة مريم، الآية: ٨.

٨٩- محمد حسن الفواقرة، الزمن الماضي في اللغة العربية، (دار لبنان ١٩٩١م)، ص ١٠٦

سبقُها؟ ويأتي الفاعل قبل الفعل (وفي اللغة العربية بالعكس). والفعل يأتي حسب الفاعل إما يكون مفرداً وإما يكون مثنى وإما يكون للجمع.

استعمال الفعل اللازم للماضي

في اللغتين العربية والأردنية يسمى الفعل الذي لا يحتاج إلى المفعول فعلاً لازماً. وتكمل الجملة بالفعل والفاعل. مثلاً: ذهبَ زيدٌ. نامَ أحمدٌ.

أما في اللغة الأردنية فيبنى الفعل اللازم بحذف "نا" المصدرية وتكمل الجملة بالفعل والفاعل فقط. مثلاً: احمدَ سويًا. تحوّلَ الفعل من "سويًا" إلى "سويًا". أو زيدو. تحوّلَ الفعل من "دوّرنا" إلى "دوّرنا".

استعمال الفعل المتعدي للماضي

الفعل المتعدي يحتاج إلى المفعول أيضاً. مثلاً: شاهدُ رأى زيداً. في هذه الجملة (شاهد) فاعل، (رأى) فعل ماضٍ و(زيداً) مفعول. والمثال الآخر: أعطيتُه درهماً. (أعطى) فعل ماضٍ، (ت) ضمير المتكلم للفاعل، (ه) ضمير متصل مفعول أول، (درهماً) مفعول ثانٍ. نرى أن هناك بعض الأفعال التي تحتاج إلى المفعول فقط وبعض الأفعال التي تحتاج إلى مفعولين كما نرى في المثال الثاني.

وفي اللغة الأردنية لبناء الفعل المتعدي نزيد علامة "نَ" مع الفاعل وبعده يأتي المفعول والفعل بالترتيب. مثلاً: ياسرُ نَ خطَ لكها. انيلا نَ شاملكه كوكتاب دي.

استعمال الفعل الماضي مع المصدر

يستعمل الفعل الماضي مع المصدر المضاف أيضاً ويفيد الماضي والحال والمستقبل. نحو: ذهابُ علي إلى إنجلترا جعلني حزينا. الذهاب قد يدلّ على الماضي أو الحاضر أو الاستقبال حسب السياق.

وعندما يستخدم هذا الاصطلاح في اللغة الأردنية فنقول: زاهدكي امتحان ميس ناكامي نَ مجھے افسردہ كرديا. ففي اللغة الأردنية يختلف الترتيب من ترتيب الجملة العربية، فمجيء المصدر في الجملة يكون متأخراً من المضاف إليه والفعل يأتي في آخر الجملة. وفي اللغة العربية المصدر المضاف يأتي في أول الجملة وبعده الفعل الماضي.

استعمال إنْ وإِذَا مع كان

عندما يستعمل "إنْ وإِذَا" مع كان فيدلّ على الزمن الماضي. كما نقول: إن كنتَ قد اجتهدتَ فنجحتَ. واستعمال إذا مقترناً بكان يدلّ على الاستقبال. نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ

اللَّهُ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ ﴿٩٠﴾.

وعندما نستعمل هذه الاصطلاحات في اللغة الأردنية فنقول: اگر تم نے محنت کی ہوئی تو تم کامیاب ہو جاتے۔ يدل المثال على الزمن الماضي . وعندما يعطي معنى الاستقبال مع أسلوب الشرط فنجد المثال: اگر/جب تم محنت کرو گے تو کامیاب ہو جاؤ گے۔

وقوع الحدثين في الماضي

يدلّ الماضي على وقوع الحدثين باستخدامه مع "حينما"، "عندما"، "بعدها" و"لما". وأيضاً يدلّ على إتمام الفعل الأول واستمرار الفعل الثاني. والمثال ذلك: استيقظتُه حينما كان نائماً. وعندما نستعمل هذه الأدوات / الأساليب في اللغة الأردنية نقول: جب وہ بات کر رہی تھی تو میں نے اپنا ہاتھ اس کے منہ پر رکھ دیا۔ فننظر أن الترتيب يكون مختلفاً في جملتين العربية والأردية. والفعل الأول (النوم) الذي انقطع جاء في الأخير والفعل الثاني الذي يقع بعده جاء أولاً، أما في الأردنية يكون العكس، فيأتي الفعل الذي حدث أولاً في ابتداء الجملة والفعل الثاني الذي انقطعه جاء بعده.

الخاتمة

بعد كتابة هذا المقال، وصلت إلى النتائج المتواضعة التالية:

أن الفعل الماضي يدل على الأزمنة المختلفة كماضي قريب، ماضي منقطع، ماضي بعيد، ماضي مستمر، ماضي متكرر، ويتغير دلالاته عند استعماله مع الحروف المختلفة في اللغتين العربية والأردية، حيث تستعمل الأساليب الخاصة لتدل على معنى الحاضر أو الاستقبال في اللغة العربية واللغة الأردنية، نحوي اللغة العربية الأفعال الناقصة (كاد/ أو شك/ كرب) تدلّ على مطلق الزمن الماضي عند استعمالها بالمضارع، واستعمال كان مع المضارع يدلّ على حصول حدث بشكل متكرر أو متواصل، ويدلّ على الكينونة المستمرة من الماضي إلى الحال/ الحاضر.

أما (قد) مع (كان) يشتمل على معنى للفعل الماضي البعيد ففي اللغة الأردنية يُستخدم (تھا) للدلالة على هذا

المعنى، و(تاتها) تدلّ على معنى الاستمرار من الماضي. عندما يستخدم الفعل من حيث الجنس فيتبع الفاعل في اللغة الأردنية.

ترتيب الجملة يكون مختلفاً في كلتي اللغتين (العربية والأردنية)، فالفعل يتبع المفعول في اللغة الأردنية في كثير من الأحيان، ولكن في اللغة العربية الفعل يتبع الفاعل، أما استعمال الفعل الماضي بأداة الاستفهام يفيد الفعل أولاً ثم الفاعل، ولكن في اللغة الأردنية يكون بالعكس، أما استخدام الفعل المتعدي في اللغة العربية الفعل يأتي أولاً وبعده الفاعل ثم المفعول، أما في اللغة الأردنية يأتي الفاعل ثم المفعول وفي الأخير الفعل. في اللغة العربية الضمائر قد تكون منفصلة ومتصلة (في محل الرفع والنصب والجر)، أما في اللغة الأردنية الضمائر تكون منفصلة إما تأتي قبل الأسماء/ الأفعال أو بعدها.

يستعمل الفعل الماضي مع اسم الإشارة و الموصول بقواعد متساوية ولكن باختلاف الترتيب في الجملة في اللغتين العربية والأردنية، وفي اللغة العربية هناك قواعد خاصة لاستعمال المفرد والمثنى والجمع، ولكن في اللغة الأردنية تستعمل صيغة للمفرد وتستخدم صيغة واحدة للمثنى والجمع، قد تتغير الصيغ حسب محل الرفع والنصب والجر بتغير وازدياد الحروف (خاصة في المثنى) من حيث السياق في اللغة العربية، ولكننا لا نجد هذه القاعدة في اللغة الأردنية؛ لأن صيغة المثنى لا توجد في اللغة الأردنية، أما التنغيم يجعل الكلمة/ الجملة/ السياق مختلفة في المعنفي كلتي اللغتين.